صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

م.م. نهلة حنون سادة

الجامعة التقنية الوسطى / معهد الإدارة / الرصافة

الكلمات المفتاحية: الألوهية، العوارض، الأمية، المخادعة، الأهلية، مجهلة.

المستخلص:

الجهل والعلم كل منهما نقيض الآخر، فوجود احدهما يلزم منه نفي وجود الآخر. اما الجاهلية فهي الجهل بالألوهية . ويطلق على الجهل السفه والطيش والحمق . وينطبق الجهل على الانسان العاقل، فغير العاقل كالحيوان والجماد . والانسان غير العاقل لا يقال له جاهل ويعد الجهل من العوارض لأنه امر زائد عن حقيقة الانسان الكامل الألوهية . والجهل نوعان: بسيط ومركب فالبسيط هو عدم إدراك الشيء على ما هو به، اما المركب فهو الباطل وهو عدم ادراك الشيء على ما هو به مع ادراكه على خلاف ما هو به والناس من حيث انصافهم بنقيصة الجهل متفاوتون فجاهل بأسماء الله وصفاته، ومنهم جاهل بقضاء الله وقدره وهؤلاء في الدرك الأسفل من التخلف . جاء مصطلح الجهل في الآيات القرآنية الكريمة بمعنى السفه والطيش والشرك والاعراض والنزق والهزء وتغلب الشهوة واتباع الزمن الاول من الجهل . والجهل الظلم والعصيان (وقد ذكرتها كلها مع شرح كل معنى) ولكن يجب التأكيد على أن الجهل الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في آياته الكريمت هو ليس عدم العلم إنما الجاهل من كانت له قضية مخالفة للواقع وهو متمسك بها . والجاهل بمجرد تذكيره يتذكر عندها يرجع الى النار لأنه كان وقتها غافلا . وقد خاطب الخالق جل وعلا انبياءه عليهم السلام أجمعين بمصطلح الجاهلين بقوله تعالى [إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] سورة هود 46 وقال تعالى في سورة الانعام [35] فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ] وهذه طريقة إخبارية تؤكد على أن يبقى أنبياء الله في عصمتهم عما يفعل المجرمون . وعلى كل حال فان الجهل أوسع واعم من الأمية لأن كل امي قد يكون جاهلاً ولكن ليس كل جاهل قد يكون أمياً .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين القائل [وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ] المائدة ٧٧ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن الجهل والجاهلين والجاهلية لا تحصر في زمان ما قبل البعثة النبوية. بل تمتد في دروب الزمان والمكان ونجدها حتى في الفترات التي تلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. بل إلى يوم الناس" فهي إذن وضع من الأوضاع المقابلة للإسلام، ومن خصائص الجاهلية (ظلال القرآن، سيد قطب) (Syed Qutb, Shadows of the Qur'an) عيوبها ومنكراتها التي دلت عليها النصوص هي التبرج وسوء الظن بالله تعالى والحكم بالهوى والحمية والربا والتعصب للعشيرة والكبر وندب الميت والفخر بالأحساب، وهي كلها مما لا شك فيه أخلاق ومواقف مذمومة نبى عنها المشرع الحكيم وتبرأ من إقترفها - فما اشبه اليوم بالأمس - حتى أصبح الجهل يأخذ صفة عامة (الصفة الدينية، وفي اعتقادي إنه أخطر أنواع الجهل لأنه جهل مجتمعي - والدليل ما نراه في زماننا من حروب وكوارث وصراعات مغلقة باسم الدين فكل طرف يقاتل يقول إن الله يقاتل معه وإنه يقاتل في سبيله كما إن العولة والحدائة سلبت شعوب العالم الثالث هويتها وثقافتها بحجة العلم والتقدم وراحت شعوب العالم الثالث تنهافت وراء كل ما هو حديث وجديد متناسين هويتهم وثقافتهم إنها بوادر حرب جديدة تتحكم بالبشرية جمعاء دون أن يشعر الإنسان أنه في حرب حقيقية أو إنه مسلوب الإرادة بل أصبح الفخر بكل ما هو غربي مع الابتعاد عن ثقافتنا وهويتنا أصبحنا قوم نفتقر الفكر والثقافة - وأصبحنا تابعين للثقافات الأخرى نتيجة اتساع بحر الجهل. بعد أن كان الإسلام والمسلمون قوة لا تجارها قوة لأنهم يمتلكون الفكر والعقيدة معاً- أما اليوم فلم يبق من الإسلام سوى اسمه قوم يقرؤون القرآن ولا يعملون به بل يعملون بالظلم والهوان ونهاهم الباري عن القتل فاسرفوا به وأمرهم بالصدق فعملوا بالكذب [الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ] الأعراف ٥١ [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ] الأنعام ٩١

لقد أصبح الإسلام اليوم عنواناً للإرهاب والتخلف والجهل وأصبحت ديار الإسلام ساحة للحروب وتجارب للأسلحة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (سيأتي عليكم زمان يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج؟ قال: الفتن) (صحيح مسلم، ١٥٧) (Sahih Muslim، 157) ومما لا شك فيه أن الجهل وعداً ووعداً وتوحيداً كان سبب ذلك كله. وللوقوف على ذلك، تناولتُ الجهل وأرجو من الله التوفيق والصواب.

الجهل والعلم كل منهما نقيض الآخر فوجود أحدهما يلزم منه نفي وجود الآخر فإذا قلنا فلان عالم بمسألة كذا فمعنى هذا إننا نفينا عنه جهله بها وألصقنا به صفة العلم بها. ولما كان الجهل عارضاً من عوارض الأهلية فيستحسن أن أذكر تعريفه وأقسامه.

الجهل لغة واصطلاحاً

قال صاحب اللسان: "الجهل يفتح الجيم وسكون الهاء معناه نقيض العلم وَجْهَلٌ من باب فهم والجمع جُهْلٌ وَجُهْلٌ وَجُهْلٌ وَجُهْلٌ"

وقال ابن جني: (عثمان ابن جني الموصلي، ابو الفتح النحوي اللغوي، ت ٣٦٣ ترجمته تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ١١/١٣٦ ومعجم الأدياء لياقوت ١٢/٨١)
(Uthman Ibn Jani al-Mawsili, Abu al-Fath al-grammar al-linguist, d. 363, translated by al-Tarikh al-Baghdad by al-Khatib al-Baghdadi, 11/136, and the literary dictionary of Yaqout 12/81)

"قالوا جهلاء كما قالوا علماء حملاً له على ضده والمجتهلة بوزن المرحلة الأمر الذي يحمل على الجهل ومنه قولهم الولد مجتهلة أي قد يعوق من يكلفه عن طلب العلم."
وتجاهل:- أرى من نفسه ذلك وليس به (لسان العرب، ١٣/١٣٦ وما بعدها، ومختار الصحاح، ١١٥)

(Lisan al-Arab, 13/136 onwards, and Mukhtar As-Sahih, 115)

واستجهله عدّه جاهلاً واستخف به أيضاً، والتجهيل النسبة إلى الجهل والجهالة أن تفعل فعلاً بغير علم، وفي الحديث "إنك امرؤ فيك جاهلية" والجاهلية هي الجهل بالإلوهية والأعراض عن الاستجابة.(صحيح البخاري في كتاب الايمان ١/١٣ وصحيح مسلم كتاب الايمان ٣/١٢٨٢)
(Sahih Al-Bukhari in Book of Faith 1/13 and Sahih Muslim Book of Faith 3/1282)

ويطلق الجهل على السفه والطيش والحمق. قال تعالى [وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ] الأعراف

١٩٩

ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم (البيت من معلقة عمرو بن كلثوم انظر شرح القصائد لابن الأنباري ٤٢٦ ، وشرح التلويح للتفتازاني ٢/١٨٠)

(Al-Bayt from the Hanging of Amr Ibn Kulthum See the commentary on the poems by Ibn Al-Anbari 426, and the commentary of Al-Talwah by Al-Taftazani 2/180)

ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فإذا لم يدرك الإنسان أحكام الإسلام أو بعضها مثلاً قيل أنه جاهل والمراد بالعلم إدراك الشيء على ما هو به كما تقدم وقوله في التعريف ممن من شأنه العلم يريد به الإنسان العاقل. فغير الإنسان كالحيوان والجماد والإنسان غير العاقل لا يقال له جاهل لأنه ليس ممن شأنه العلم ولا هو قايل له فالجهل معنى مضاد للعلم عند احتماله عادة أي أن الدابة لا توصف

صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

بالجهل لعدم احتمال العلم منها عادةً. (شرح المنار ٩٧٢/٢ كشف الأسرار ٤/٣٣٠ الاشباه والنظائر ٣٠٣)

(Explanation of Al-Manar 2/972 Kashf Al-Asrar 4/330 Al-Ishabat and Analogues 303)

إنّ الجهل من الأمور الأصلية في المكلف إلا إنه اعتبر من العوارض لأنه أمر زائد عن حقيقة الإنسان الكامل الأهلية ولأنه ثابت في حال دون حال ولأن إزالته باكتساب العلم في قدرة العبد المكلف فكان تقاعده عن تحصيل العلم اختيار منه بمنزلة اكتساب الجهل باختيار إبقائه فكان مكتسباً من هذا الوجه. (انظر كشف الأسرار ٣٣٠ وشرح التلويح / ١٨٠/٢)

(See Kashf al-Asrar 330 and Explanation of Al-Talouh 2/180)

وهذا ما كشفه صاحب كشف الأسرار حين قال: "وجعل الجهل من العوارض المكتسبة مع

إنه أصلي لا اختيار". (كشف الأسرار ٤/٢٦٣) (Kashf Asrar 4/263)

قال تعالى [وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا] سورة النحل ٧٨

وذكر النسفي (هو فقيه حنفي أصولي متكلم انظر الدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٢٤٢ ،

ومعجم المؤلفين كحالة ٣٢/٦) (speaking, a fundamentalist. He is a Hanafi jurist)

علة أخرى فقال وإنما سمي عارضاً إما لكونه خارجاً عن حقيقة الإنسان وإما لكون الإنسان قادراً على إزالته باكتساب العلم فكان عارضاً. (شرح المنار للنسفي ٩٧٢/٢) (Explanation of

(Al-Manar by Al-Nasfi 2/972)

أما الجهل حسب تقسيم الراغب (هو ابو القاسم الاصفهاني أو الاصبهاني أديب لغوي ت

٥٠٢ ه انظر كشف الظنون ١٧٧٣ والاعلام للزركلي / ٧٩)

(He is Abu al-Qasim al-Isfahani or al-Isbahani. a linguist. d. 502 AH. See Kashf al-Zunun 1773 and al-Alam al-Zirkali 79)

من مادة جهل فهو على ثلاثة أقسام:

الأول- هو خلو النفس من العلم وهذا هو الأصل

ثانياً- هو اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه

ثالثاً- فصل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل وقد أضافوا نوعاً

رابعاً- وهو خلاف الحق

(محمد الينبي، مفهوم الجهل والجاهلية / ٧٩)

(Muhammad al-Yanbu ' , The Concept of Ignorance and Jahiliyyah / 79)

أنواع الجهل

الجهل من حيث ذاته فهو نوعان:

الأول:- جهل بسيط

الثاني:- جهل مركب

أما الجهل البسيط: هو عدم إدراك الشيء على ما هو به مع عدم إدراك أمر آخر وهو بهذا المعنى ليس يعيب وإنما العيب في التقاعد عن إزالته كالجهل ببعض المخترعات الحديثة. (تيسير التحرير ٢١١/٤ والمنار للنسفي ٩٧٢/ شرح التلويح ١٨٠/٢)

(Facilitating Al-Tahrir 4/211 and Al-Manar Al-Nasfi 972 Sharh Al-Toulih 2/180)

والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً قال الأمدي إن الذهول والغفلة والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب أن تكون معانها متحدة وكلها مضادة للعلم بمعنى إنه يستحيل اجتماعها معه.

(ابو الحسن سيد الدين علي تحقيق حسن محمود، غاية المرام في علم الكلام / ٣٥٠ . / 350) (Abu al-Hasan Sayyid al-Din Ali Tahqiq Hasan Mahmud, Ghayat al-Maram fi al-Kalam / 350)

أما الجهل المركب أو الباطل: وهو عدم ادراك الشيء على ما هو به مع إدراكه على خلاف ما هو به. وعرفه صاحب المنار بأنه اعتقاد حازم غير مطابق للواقع مع اعتقاد مطابقته وهو عيب لا يمكن إزالته بالعلم بل بالرجوع عن معتقده بالدليل الصحيح.

لأن صاحبه يعتقد أنه عالم فلا يشتغل بطلب العلم وذاك كمن يعتقد إن الناس يحشرون يوم القيامة بأرواحهم دون أجسادهم فإن كان ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه ادراكاً جازماً سعي اعتقاداً فاسداً وإن كان راجحاً سعي ظناً فاسداً. (المنار السفي ٩٧٢ ، شرح التلويح

Explanation of Al-Talouh / 2/180). (Al-Manar As-Sufi / 972(١٨٠/٢ /

ويعرف الجهل المركب بأنه الشعور بالشيء على خلاف ما هو عليه كما إنه لا يصلح أن يكون عذراً في الآخرة. وإن كان يصلح عذراً في أحكام الدنيا. وهذا النوع من الجهل يعاقب صاحبه في الآخرة لأنه ناشيء عن الجهل بالله تعالى ووحدانيته وصفاته كماله ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وهذا النوع لا يتعرض لأهله إلا بعد البلوغ، (تيسير التحرير ٢١٢/٤) (Taiseer Altahreer 4/212) فمن لم تبلغه الرسالة فحكمه ما جاء في قوله تعالى [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا] سورة الإسراء ١٥

فإن مات ولم تبلغه الدعوة فهو معذور لقوله تعالى [وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذَلَّ وَنَخْزَىٰ] سورة طه ١٣٤ والناس من حيث إتصافهم بنقيصة الجهل متفاوتون كما هم متفاوتون في العلم فجاهل بإسماء الله وصفاته فعندما يوصف الخالق بصفات مماثلة للمخلوق التعامل معه تعامل مع

صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

مخلوق فمن يصور الله بأن له وجه. (٢٦) ويدان. (٢٣) وعينان (٢٤) وقلب (٢٥) ولسان. (٢٦) وساق. (٢٧) وصدر (٢٨) ونواجذ. (٢٩) وأصابع (٣٠) بل هو على صورة آدم. وأنه يصعد وينزل (٣١) ويجلس. (٣٢) ويضحك (٣٣) ويعجب (٣٤) ... الخ ويتحول من صورة إلى صورة. (تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد للعثيمين / ٥٩)

(A brief commentary on the spark of belief by Al-Uthaymeen / 59)

وهذا التصور قطعاً لإنسان مخلوق. (صحيح البخاري ج ١١٧/٨) (Sahih Al-Bukhari Part)

(8/117)

ولا يمكن أن يكون خالق الإنسان انسان وعليه يبني كيفية التعامل معه ومع أوامره ونواهيه وقد صور بهذه الصورة من كان قبلنا وتعاملوا معه على هذا التصور، فبنوا إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام [لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً] البقرة ٥٥
ويقيناً أن تصورهم لله سبحانه بهذه الصفات ليس من باب المجاز الذي تكلم عنه السكاكي والعلوي على إنه الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق إستعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة ما تدل عليه بنفسها، فهم قطعاً لم يعنوا هذا الاستعمال المجازي في القرآن الكريم في قوله تعالى [يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ] سورة الفتح ١٠ .
والمقصود هنا ليس التجسيم بل القدرة والقوة والسلطة واستعمال يد في الآية الكريمة هو من باب المجاز المرسل، إن وصفوا الله تعالى بصفاتهم كانوا يعتقدون أن من تقع عليه هذه الصفات تقع عليه المخادعة والسهو وجميع صفات البشرية لذلك ترى الكثير من الناس يعتقدون بأنهم يستطيعون مخادعة الله جلَّ وعلا قال تعالى [يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ] البقرة ٩ .

ومثال على تأكيد صفات الخالق بصفات المخلوق قال ابن صدقة الحافظ: "من لم يؤمن بحديث عكرمة الذي يقول فيه (رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط)". (الأسماء والصفات للبيهقي ج ٢/٣٦٣) (C2/363, Names and Adjectives for Bayhaqi)

أما النوع الآخر من الناس من حيث إتصافهم بنقيصة الجهل من يجهل بقضاء الله وقدره، ومن أثار القول بالقدر حالة الأمة العربية الإسلامية المهين ويصفهم في الدرك الأسفل من التخلف والجهل نتيجة لرفضهم لما يتعارض مع تصورهم عن القدر فيحرمون مكافحة الأمراض تعلقاً على القدر والتساهل في القوانين الكونية وهكذا ... في حين أن الإنسان حر في تصرفاته واختياراته الصحيحة أو الخاطئة، قال الفيلسوف جان جاك روسو: "إن صح أن ميولنا الأولى تظل مسيطرة للعدل والحق وإن الرذائل تنشأ ما بالنا نتدمر ونقول إنها مسيطرة علينا؟ لماذا

نلوم الرب على الشرور التي تولدها أفعالنا...". (بيان تلبس الجهمية، ابن تيمية ج ٧/٢٢٤ - ٢٢٨) (Ibn Taimia C 7/224-228.Bayan Talbees Al-jahmea)

أسباب ودوافع الجهل

إن الجهل له أسباب ودوافع منها:-

١- تعطيل العقل في معرفة الله تعالى والتي هي عقلية لا يمكن معرفة الله تعالى حق معرفته إلا بالعقل، إن منشأ الجهل المركب هو وجود خلل في تقييم الإنسان لنفسه وما ذلك إلا لعدم الرشد في القوى العقلية وقال صاحب تفسير الكشاف: "ويتلخص المعنى بأن أخسر الناس صفقة وأخيهم الذي يرى جهله علماً وشره خيراً وإساءته إحساناً".

٢- البعد عن كتاب الله تعالى "القرآن الكريم" ولا يمكن البعد عنه في معرفة الله تعالى والأخذ بما يخالف قوله تعالى [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] الشورى ١١

٣- التقليد في معرفة الله تعالى لمن سبق من الأديان المحرفة أو لعلماء السوء وأهل الظلال وسلطين الجور قال تعالى [إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ] الزخرف ٢٢ (الزمخشري /١٠٣) (Al-zamkashri / 103)

هذا وإن للجهل آثار وخيمة على الفرد والمجتمع من هذه الآثار:

١- الجهل مانع من قبول الحق والرجوع إليه بل الجهل هو أحد أسباب معاداة العلم وأهله، فقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله "بالجهل يستتر كل شيء" وقوله عليه السلام "الناس أعداء ما جهلوا ومن جهل شيئاً عاداه وما ضاد العلماء كالجّهال".

وهؤلاء الذين لا علم لهم ولا عمل وإنما كالأنعام السائمة كما قال الله تعالى عنهم. (ينظر الجهل بالله تعالى وأثره في السلوك العملي، جمال الشامي /٩٥) (Look Ignore of Allah) (Jammal Al-shami/95.and its effect at the practical attitude)

بل إن منهم من يمنعون الناس من العلم والعمل ويثبطونهم عنهما وهؤلاء نواب إبليس في الأرض وهم آخر الناس من شياطين الجن". (نهج البلاغة، ابو الحسن علي بن ابي طالب / ١٤٥) (Abu Alhassan Ali bn Abi Talib/ 145.Nahij Albalagah)

٢- الجهل يميئ القلب وقد عبر عن المصاب به بالميت، قال أمير المؤمنين في وصف الفساق "يسى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكاً من حبال غرور وقول زور قد حمد الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان". (روضة الصائم، محمد اسماعيل /١٩) (Rawdah) (Mohammed Ismael/ 19.Alsaem)

بل إن من شدة غرور الجاهل واعتقاده بأنه عالم "أخذ يتطفل غير ذوي الاختصاص على غير اختصاصهم وورد في كتاب الكافي عن زيد الشحام في ذيل قول الله تعالى [فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ] قال الراوي قلت: ما طعامه؟ قال: علمه. الذي يأخذه عنم يأخذه" فالمعلومة عدت كغذائه الروحي بل هو أخطر من ذلك. (نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام/ ١٠٣) (Imam Ali "peace upon him"/ 103, Nahij Albalagah)

٣- الجهل يعد منشأ للكثير من الرذائل والقبائح النفسية كالعجب والتكبر. (الكافي، الشيخ الكليني / ٢٠٥) (Shaiq Alkalini/ 205, Alkafi)

فهل من علاج لهذا الداء العضال؟

سبل التخلص من الجهل

يمكن التخلص من الجهل بـ

- ١- تجنب اتباع الهوى والظن قال تعالى [وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ] [الجاثية ٢٤
 - ٢- الابتعاد عن التعصب أو محاولة الارتباط بالفئة التي ينتمي إليها.
 - ٣- التحقق من المصادر العلمية الموجودة التي لها أهداف غير نبيلة.
- الاستعانة بذوي الخبرة والبصيرة والاستعانة بأهل المشورة فمن استبد برأيه هلك. (سلام مكي خضير / ٢٣ ، الشيخ محمد الكروي / ٩٥) (Shaiq Salam Maki Khdeer/ 23)
(Mohammed Alkarawi/ 95)

٤- الابتعاد عن الجاهل وعدم محاورته قال الامام علي عليه السلام: "ما غلبني إلا جاهل" (الشيخ محمد الكروي / ٩٨) (Mohammed Alkarawi/ 98) "لأن الجاهل اذا دخل معك بحوار يرفض معرفة الحقيقة". (صبيحي الصالح / ٥٠٠) (Subhi Al-salih / 500)

معاني كلمة الجهل في السور القرآنية الكريمة

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الجهل والجهال في كتابه المحكم وفي كل سورة تختلف معاني الجهل باختلاف المخاطب واختلاف الغرض من الخطاب قال تعالى [وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا] الفرقان ٦٣ أي سفه عليهم الجهال فلم يقابلوهم عليه بمكر بل يعفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيراً، كما كان الرسول الكريم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حليماً، وسلام هي كناية وليس القصد السلام لأن المسلمين نهوا عن السلام على المشركين فسلام هنا كناية عن التجاهل، أما في سورة القصص الآية ٥٥ قال تعالى [لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ] أي لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم.

وذلك إن ناس من أهل الكتاب أسلموا فكان المشركون يؤذونهم فما كان منهم إلا أن يصدون عنهم ويقولون سلام لا نريد محاورة أهل الجهل، فالسلام هنا ليس التحية وإنما المقصود سلام المتاركة والأعراض.

الله تعالى كافي المؤمنين وأمرهم بالإعراض عن الجاهلين قال تعالى [خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ] الأعراف ١٩٩ قال علي بن طلحة عن ابن عباس قوله خذ العفو يعني خذ مما عفا لك من أموالهم وما أتوك به من شيء فخذها وكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرانس الصدقات، وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قول خذ العفو والصفح عن المشركين عشر سنين ثم أمره بالغلظة عليهم عن الجاهلين هنا أي المشركين. (نعيم الهاشمي الخفاجي /٥) (Naeem Al-hashimi Al-khafaji /5)

(كما أعجب عشاق البيان بقوله تعالى [خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ] لما فيها من اعجاز وايجاز ولما فيها جرس ووضوح وبيان ولأنها ترمز ولا تشرح وتجميل ولا تقصر وهذا الضرب من البلاغة اطلقوا عليه فن الانسجام ...) (ابو الحسن هشام المحجوبي ورشيد الجابري / مقالات متعلقة) (/ AbuAlhassanHisham Al-Mahjoobi and Rasheed Al-Jabri) (Related Articles)

وتكرر معنى الأعراض وترك الجاهلين في سورة كريمة أخرى قال تعالى [إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] سورة هود ٤٦ ، نهى الله تعالى نبيه نوحاً أن يسأله أسباب أفعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره من البشر، بقوله تعالى يا نوح قد أخبرت عن سؤالك سبب إهلاك ابنك الذي أهلكته فلا تسأل بعدها عما قد طويت علمه عنك ثم اسلوب الاستدراك (فإني اعطتك أن تكون من الجاهلين) لأن السؤال يبعد عنه سمة العصمة، وإن بإنهاء قرابة الدين إنتهت قرابة النسب، هذا ما يشير إلى إن العلم يعد أحد الضوابط الأخلاقية المهمة وإن الوقوع في مثل هذا الشرك مخالف للعقل فهو جهل ونزق ومثل هذا لا يتناسب مع مقام النبوة، وفي هذا من قوة الرجاء والمسألة لربه ما لا يخفى، أما في سورة يوسف الآية ٣٣ قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام [وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ] [الاستفتاح بـ إلا المدمجة من إن ولا مع وجود الشرط أي إن الجهل قد يسبب الميل إلى الرذيلة. (تفسير الطبري / ١٠٥ ، وابن كثير / ٣١٨) (and Ibn Khatheer/ 318.Tafseer Al-tabri/105)]

لذلك قال تعالى في سورة يوسف الآية ٨٩ [قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ] .

وهذا الاستفهام الإنكاري أي إن الجهل هو الذي حملهم على هذا الفعل وعدم تحليمهم بالعلم والمعرفة. (د. عوض بن حمود /٨٥) (Dr. Awad ben Hamood/ 85)

وهذا هو حال الجهال في كل وقت وحين لهم رغباتهم غير المنطقية قال تعالى: [قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ] الزمر ٦٤ ، قال ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال "إن المشركين بجهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبادة آلهتهم ويعبدوا معه إلهه، فنزلت هذه الآية الكريمة (الزمر ٦٤).

وتكررت دعواهم هذه مع النبي عليه السلام في قوله تعالى [قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ] الأعراف ١٣٨ ، فما كان من النبي موسى عليه السلام إلا أن يقول لهم إنكم أيها القوم لتجهلون عظمة الله، قال أبو جعفر وهم قوم من لخم وقيل إنهم كانوا من الكنعانيين الذين أمر موسى عليه السلام بقتالهم". (د. خالد بن عثمان /٢١٠)

(Dr. Khaled ben Otman /210)

ومن مظاهر الجهل الهزء في مواضع الجد نلمس هذا في قصة موسى عليه السلام [قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] البقرة ٦٧ .

قال ابو جعفر وهذه الآية (سورة البقرة ٦٧) مما ويخ الله بها المخاطبين من بني اسرائيل في نقض أوائلهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالطاعة الإنسانية فبرأ نفسه أي النبي موسى فقال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين بمعنى السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل". (تفسير الطبري /١٠٥) (Tafseer Al-tabri /105)

ثم أنكر ما يقوم الجهلاء به العمل الفاحش المنكر قال تعالى: [أُنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ اللَّيْسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ] النمل ٥٥ أنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين التأكيد على السفه وغلبة جانب الإنذار على جانب التبشير" (تفسير الطبري /١٠٨) (Tafseer Al-tabri /108) فما فعلوه هو الجهل بعظيم حق الله عليهم فخالفوه". (تفسير الميزان /٣٥) (Tafseer Al-mezan /35)

وما كل هذا إلا بظلمهم السيء بالله تعالى: [يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ] آل عمران ١٥٤ .

الظن يعني التكذيب بالقدر وذلك أنهم تكلموا فيه فقال الله تعالى قل إن الأمر كله لله يعني القدر خيره وشره من الله، (الدكتور فاضل صالح السامرائي /٨٨) (Dr. Fadel Salih Al-samrai /88) قال ابو جعفر يظنون بالله الظنون الكاذبة ظن الجاهلية من أهل الشرك بالله شكاً وتكديباً لنبيه، صلى الله عليه وآله (تفسير القرطبي /٩٩) (Tafseer Al-qurtunbi /99) ولا شك في ذلك [إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ] الفتح ٢٦ ، وذلك حين أبوا أن يكتبوا اسم الله الرحمن الرحيم وكلما كان العبد أبعد عن الله ورسوله كلما كان إلى حمية الجاهلية والشرك أقرب. وهذا هو مرادهم ومبتغاهم كما قال تعالى [أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ

يُبْعُونَ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة ٥٠ ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير والناهي عن كل شر كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات التي يضعونها بأرائهم وأهوائهم قال ابو جعفر: "أحكام عبدة الأوثان من أهل الشرك وهذه الآية في توبيخ اليهود"، (تفسير الطبري /١٠٨/ (Tafseer Al-tabri /108) فبعد أن بين الله تعالى دقائق الأمور وبعث الرسل والكتب السماوية والذين أجهدوا أنفسهم في النبي عن المنكرات مطبقين لأوامر الله تعالى من مثل عدم الجهل وعدم ظلم النفس لأنها من الكبائر الموبقات قال تعالى: [وَقُرْآنٍ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى] [الأحزاب ٣٣ ، إذ إن من صفات الجاهلية الأولى التبرج، لذلك قال بما معناه لا تتبخترن ولا تتكسرن في مشيكن كما كان النساء يفعلن قبل الإسلام. (تفسير الطبري /٨٣/ (Tafseer Al-tabri /83) الجاهلية الأولى للزمن الأول الذي سبق لإسلام ومن صفاته التبرج. (وهيب عبد الحميد /٣٨/ (Waheeb Abdulhameed /38)

وقال تعالى: [فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ] [الحجرات ٦. والجهالة هنا السفه وهذا يقود إلى الندم، وهنا تقرير التحذير وتأكيده ورغم كل هذا فأهملهم في غمهم ماضون قال تعالى: [وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ] [الأحقاف ٢٣ ، أي لا تعرفون ما عليها من المضره بعبادتكم غير الله وفي استعجال عذابه. (تفسير ابن كثير/ ٥٥ ، وتفسير القرطبي /١٠٣/ (Tafseer Al-qurtubi /103، Tafseer Ibn Khatheer /55)

هذه نعم الله تعالى التي لم يحافظوا عليها إنها أمانات كبيرة قال تعالى: [إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] [الأحزاب ٧٢، والأصل فيه عدم العلم وميله إلى ما يهواه من الشر. (تفسير ابن كثير/ ٨٣ ، وتفسير القرطبي /١٠٢/ (Tafseer Al-qurtubi /102، Tafseer Ibn Khatheer /83) وإنه كان ظلوماً جهولاً بالذي الخير له الأمانات هي الإذن واليد والرجل، فلا إيمان لمن لا أمانة له، قال ذلك عبد الله بن عمر بن العاص". (تفسير الميسر/١٠٥/ (Tafseer Al-muiser /105)

قال العوفي عن ابن عباس يعني بالأمانة الطاعة وقال عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس الأمانة الفرائض أما ظلوماً جهولاً أي غرا بأمر الله، وإنه مفرط في ظلمه ومبالغاً في الجهل. (تفسير ابن كثير/٩٩/ (Tafseer Ibn Khatheer /99)

وبعد كل المعاصي التي يقع بها جهلاء الناس إلا إن باب التوبة مفتوح قال تعالى: [أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [الأنعام ٥٤ ، قال بعض السلف من عصي الله فهو جاهل وقال معتمر بن سليمان عن عكرمة "الدنيا كلها جهالة". (تفسير الوسيط /٨٩/ (Tafseer Al-waseet /89)

صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

وهذه التوبة لمن هداهم الله قال تعالى: [إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ] النساء ١٧ ، قال ابن عباس الجهل هنا هو الشرك، وقيل أنه "لو أغلقت الله سبحانه وتعالى باب التوبة لتحول المذنب إلى مجرم يعرّب في المجتمع". (تفسير ابن كثير /١٠٥) (Tafseer Ibn Khatheer /105)

"الجهل هنا ليس عدم العلم إنما الجاهل من كانت لديه قضية مخالفة للواقع وهو متمسك بها والمراد أن ينظر إلى خبر عاجل في نظره ويترك خبراً أجلاً في نظر الشرع، والجاهل بمجرد تذكيره يتذكر عندما يرجع إلى النار لأنه كان وقتها غافلاً". (تفسير الشعراوي /٩٩) (Tafseer Al-sharawi /99)

وقال ابن كثير "إن كل من عصى الله خطأً أو عمداً فهو جاهل".
وقال قتادة عن ابي العالية أنه كان يحدث أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه كل ذنب أصابه عبد فهو بجهالة". (تفسير ابن كثير /١٩٩) (Tafseer Ibn Khatheer /199)

وهُداهم على الله من بعد جهلهم قال تعالى [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ] الأنعام ٣٥ ، قال علي بن ابي صلحة عن ابن عباس قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرض أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهوى فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول". (ابن جرير /٢٣٦) (Tafseer Ibn Jareer /236)

قال ابو جعفر فلا تكونن ممن لا يعلم إن الله لو شاء على الهدى جمع خلقه بلطفه"، (تفسير الطبري /٢٥٠) (Tafseer Al-tabri /250) ثم يؤكد الله سبحانه وتعالى عن هوايته في آية كريمة أخرى بقوله تعالى: [مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ] الأنعام ١١١، يجهلون أي إن الهداية لا إليهم بل الله يهدي ويضل من يشاء وهو الفعّال لما يريد وأكثرهم يجهلون أي لا يعلمون ذلك قال القرطبي "يجهلون الحق".

وهناك الجهل أي بمعنى الذي لا علم له بأمور غيره، قال تعالى: [يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ] لتعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم بعد ذلك يجب التطرق إلى الفرق بين الجهل والأمية. الجهل أعم من الأمية فكل أمي قد يكون جاهلاً ولكن ليس كل جاهل قد يكون أمياً، فالجهل أعم، فقد يكون متعلماً وليس بأمي ولكن يجهل مسائل كثيرة وقد يكون عالماً بالصلاة جاهلاً بأحكام الصيام وقد يكون عالماً بالصلاة والزكاة والصيام ولكنه جاهل بأحكام الحج، وقد يكون عالماً بالعبادات ولكنه جاهل بأحكام الطلاق والنكاح فالعلم يتبع بعض والجهل يتبع بعض. (مجموع فتاوي ابن الباز /٣٠٢) (Fatawi Collection of Ibn Al-baz /302)

وفي خضم القول بالجهل والجاهلية ذكرنا إن كلمة الجهل والجاهلين والجاهلية والجهالة التي هي أسماء (بكل تأكيد) وأيضاً تجهلون ويجهلون وهي أفعال (بطبيعة الحال هي كلها كلمات متشابهة في حروفها وشكلها في آيات مختلفة قال تعالى [أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ] وقوله تعالى [أُنْ أَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ] وقوله جل وعلا [فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ] وفي آية قرآنية أخرى [إِيَّيْ أَعْطَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] كما تكررت كلمة الجاهلية وكذلك جاهلون وتحملون ويجهلون، تشابهت الكلمات واختلف المعنى وما هذا الاختلاف إلا باختلاف السياق الكلي والسياق يختلف لاختلاف مقتضى الحال لأن كل آية قرآنية تخاطب أشخاصاً معينين في فترة زمنية معينة من الفترات، إذن الكلمة تنساق خلف السياق العام لمطابقة مقتضى الحال، كما أن السياق العام سوف يجعل الكلمة التي تشابهت مع الكلمات الأخرى ذات معنى منفرد ذو دلالة مختلفة وهذا هو أحد أسرار الإعجاز القرآني فالكلمة الواحدة لها معنى منفرد أول وفي السياق يصير لها معنى ثاني كما أفاض في ذلك عبد القاهر الجرجاني. (عبد القادر الجرجاني / ٨٠٥) (Abdulqader Al-jergani / 805)

في نظرية النظم، كما إن جمالية الأسلوب القرآني لا يكمن في موقع الكلمة الواحدة من السياق وثباتها بين الكلمات بل موقع الكلمة وحركة الكلمات الأخرى كالتقديم والتأخير والموقع الإعرابي وسبقها بالاستفهام أو النفي ودلالة الاستفهام، وفي معرض ذكر الاستفهام نلاحظ تكرار الاستفهام الإنكاري الدال على الرفض لمواقف الجهل مثال قوله تعالى [أَلَمْ نَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ] وقوله تعالى [أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ] وقوله تعالى [أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ] وقوله عز من قال [أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالِ شَهْوَةً].

ومن غير الاستفهام استخدام الخطاب المباشر التقريعي وهو من أساليب التربية في القرآن الكريم "وهذا الأسلوب دواء لمن أخطأ فأصبر على الخطأ يستوي فيه من أخطأ وأصبر عليه غير عارف بخطئه ومن عرف إنه مخطيء فأصبر عليه معانداً" قال تعالى [وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ] وقوله [إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ] وقوله تعالى [لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ] وقوله تعالى [إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] وقوله [فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ] وقوله تعالى [إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ].

إن كلمة الجهل بحد ذاتها هي أسلوب تقريع لكن سياق الكلام زادها حدة وفي الآية الكريمة [يَطْلُونُ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ] لذلك هم في عداد قوم الجاهلية، أما أسلوب الأمر في هذه الآيات القرآنية الكريمة وذلك إن الموقف يتطلب الشدة في الخطاب والأمر هو طلب الاستعلاء مع وجوب التنفيذ هو أمر من لدن قدير مقتدر قال تعالى [وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ] [فتبينوا] [قل] أما عندما يخاطب الله تعالى أنبيائه ورسله فيكون الخطاب مختلفاً فنلمس اللين في الخطاب مع وجود تمهيد مسبق قال تعالى مبيناً لرسوله الكريم "ولو شاء الله لجمعهم على

الهدى ثم يبدأ أسلوب النهي فلا تكونن وكذلك يقول تعالى مخاطباً النبي نوح عليه السلام [إِنِّي أَعْظَمُكَ] إي أنصحك والنصح يختلف عن اساليب العنف الموجهة للكافرين، والاسلوب الآخر الذي نلاحظه في هذه الآيات القرآنية الكريمة هو اسلوب الشرط وهو الالتزام التزام فعل لفعل آخر (أن تصيبوا تصبحوا) (ألا تصرف عني أصبُ إليهن وأكن كل فعل له ردة فعل مقابلة)، يعد كل هذا الجهل والنكران لنعم رب العالمين يعدُّ الله تعالى يعطفه ولطفه يعد بالعفو والرحمة والمغفرة لمن تاب وليس التوبة فحسب وإنما التوبة بإصلاح، كما نلاحظ اسلوب الحوار اسلوب العقل والمنطق الحوار لغرض الإقناع قال تعالى (قل أي خاطب) و [قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا] والجواب أعوذ بالله وفي آيةٍ أخرى [قَالُوا يَا مُوسَىٰ] وفي سورة يوسف قال تعالى [هَلْ عَلَّمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ] هنا بيان الخطأ ثم تقرير الجهل الذي هو جزء فعلهم وكذلك الآيات الكريمة الأخريات كان الجهل نتيجة لما سبق من الفعل المشين الذي يقره الله ويوضحه ليكون شاهداً عدلاً للمتقين.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ظلال القرآن، سيد قطب، دارالأموال العلمية، ٢٠١١ .
- ٣- صحيح مسلم، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠ .
- ٤- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، سنة ١٩٩٧ .
- ٥- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣ .
- ٦- لسان العرب، ابن منظور، ج١ ، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٩ .
- ٧- مختار الصحاح، بن عبد القادر الرازي، تحقيق لجنة من العلماء، ط١ ، دار المعارف، ١٩٩٠ .
- ٨- شرح القصائد، ابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥ .
- ٩- شرح التلويح، للتفتازاني، ت عميرات، مكتبة صبيح، مصر والمكتبة العصرية، ٢٠٠٥ .
- ١٠- شرح المنار، النسفي، دار الكتب العلمية.
- ١١- كشف الأسرار، المصنف على الأنوار، للنسفي، دار الكتب العلمية.
- ١٢- الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ .
- ١٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق، محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢ .
- ١٤- معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ٢٠١٠ .

صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

- ١٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. خير الدين الزركلي. تصحيح محمد شرف الدين، تركيا. دار احياء التراث، المكتبة الوقفية .
- ١٦- مفهوم الجهل والجاهلية، محمود الينبي، دار السلام، ٢٠١٢ .
- ١٧- تيسير التحرير، لكمال الدين محمد، دارالكتب العلمية.
- ١٨- غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الأمري، تحقيق حسن محمود، القاهرة، ١٩٧١ .
- ١٩- معجم البلدان، الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ هـ .
- ٢٠- البرهان، الزركشي، المكتبة الوقفية والتراث، ١٩٥٧ ، المحقق محمد ابو الفضل.
- ٢١- شرح العقيدة الواسطية، للعثيمين، دار الجوزي تخريج سعد بن فواز السعودية، ١٤٢١ هـ.
- ٢٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، تاريخ التأليف ١٦٩٨ الناشر مؤسسة الأعلي، بيروت، ١٤٢٩ هجرية .
- ٢٣- تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي، ج ٢ ، مؤسسة الأعلي، بيروت، ١٩٩١ .
- ٢٤- الفتاوى الكبرى ابن تيمية، ط، دار الكتب العلمية، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ١٩٨٧ .
- ٢٥- نور البراهين، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، تحقيق مهدي رجائي.
- ٢٦- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المنار، مصر، ط١ ، ١٣٤٤ هـ .
- ٢٧- الأسماء والصفات، للبيهقي، عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، مكتبة السوادي، جدة، ١٩٩٣ .
- ٢٨- رؤية الله، الدارقطي، مكتبة المنار، ت، الأردن، أحمد فخري الرفاعي، ١٤١١ هـ .
- ٢٩- أبطال التأويلات، ابن الغراء، تحقيق محمد بن حمد، دار ايلاف الدولية، الكويت.
- ٣٠- الايمان، ابن منددة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ت علي بن محمد، ط ، ١٤٠٦ .
- ٣١- تفسير الطبري، تحقيق التركي، المؤلف محمد بن جرير الطبري، الناشر دار هجر للطباعة.
- ٣٢- صحيح البخاري، ط ، دار ابن كثير، المكتبة الوقفية للكتب، ١٩٩٢ .
- ٣٣- كتاب الشريعة، ابو بكر محمد بن الحسين الاجري، ت الدكتور عبد الله بن عمرو بن سليمان الدميحي، ج ١ ، ط دار الوطن، الرياض، ١٩٩٩ .
- ٣٤- شرح نهج البلاغة، صبي الصالح، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٣٥- العلم والجهل، نعيم الهاشمي، مقالة في صوت العراق، ٢٠٢٠ .

صور الجهل في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

- ٣٦- تفسير ابن كثير، ط ، ابن حزم اختصره احمد بن محمد الرفاعي.
- ٣٧- جمالية النظم القرآني في قضية المرادة، مركز تدبر، د. عوض بن حمود، ٢٠١٠ .
- ٣٨- شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، د. خالد بن عثمان.
- ٣٩- تفسير الميزان، الطباطبائي، ط ١ ، المحققة، الناشر مؤسسة الإعلام للمطبوعات، ١٩٩٧ .
- ٤٠- لمسات بيانية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمان، ٢٠٠٣ .
- ٤١- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان لشمس الدين القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ .
- ٤٢- الجهل بني الدين والعلم، وهيب عبد الحميد، مقالة، ٢٠١٧ ، الجزيرة نت.
- ٤٣- كتاب النزول كتاب الصفات، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتعليق واخراج د. علي بن محمد الفيقي، ط ١ ، ١٩٨٣ ، دار النشر غير محددة .
- ٤٤- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المحقق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ٤٥- العرش، الذهبي، تحقيق محمد بن خليفة أضواء السلف، السعودية، ط ٢ ، ٢٠٠٣ .
- ٤٦- تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد، للعثيمين، مكتبة أضواء السلف، ط ٣ ، المحقق أشرف بن عبد المقصود، ١٩٩٥ .
- ٤٧- بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، وزارة الشؤون الإسلامية، ج ابن ١٤٢٦ ، الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٤٨- دين الفطرة، جان جاك روسو، ١٧٦٢ .
- ٤٩- كشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣ .
- ٥٠- الجهل بالله تعالى وأثره، جمال شامي، مكتبة نور، بيروت، ٢٠١٨ .
- ٥١- نهج البلاغة، ابو الحسن علي ابن ابي طالب عليه السلام، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية.
- ٥٢- روضة الصائم، محمد اسماعيل، القاهرة، تحقيق أحمد بن علي.
- ٥٣- الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامي مط الحيدرية، ١٣٦٣ ، ٢٠٠٧ .
- ٥٤- الجهل مميت الأحياء، سلام مكي خضير، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠١٨ .
- ٥٥- الجهل المركب، الشيخ محمد الكردي، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

Images of Ignorance in the Holy Quran (Rhetorical Study)

Assist. Lec. Nahla Hanoon Sada

Middle Technical University / Administrative Institute / Al-Rusafa

<mailto:aa2020aa01@gmail.com>

Keywords: Divinity , The symptoms , Illiteracy , Prankster , Ability , Unknown .

Summary:

Ignorance and knowledge are both the antithesis of the other, for the existence of one of them requires him to deny the existence of the other. As for ignorance, it is ignorance of deity. And ignorance is called foolishness, recklessness and foolishness. A person is full of divinity 0 and ignorance is of two types: simple and complex. The simple is the lack of awareness of a thing as it is, but the composite is the vain, which is the lack of awareness of the thing as it is with its perception unlike what it is in. People differ in terms of their attributes of ignorance. They differ in ignorance of the names and attributes of God, and some of them are ignorant of the judgment of God. And his destiny and this are in the lowest nadir of backwardness. 0 The term ignorance came in the noble Qur'anic verses meaning foolishness, indiscretion, polytheism, symptoms, indecency, mockery, the overcoming of lust and following the first time of ignorance. Ignorance, injustice and disobedience (I have mentioned all of them with an explanation of each meaning). Knowledge is the ignorant one who had a cause contrary to reality and he clings to it. As soon as he remembers him, he returns to the Hellfire because at that time he was oblivious. The Creator, the Glorious and Exalted, addressed all of his prophets, peace be upon them all, with the term of the ignorant by saying, Almighty God] I exhort you to be from the ignorant. In Surah Al-Anam 35 [so do not be from the ignorant] and this is a informative method that confirms that the prophets of God remain in their infallibility about what the criminals do.